أخبار الأحوص

نسبه ولقبه

هو عبدُ الله . وإنما لُقِّب الأَحوص لحَوَص كان فى عينَيْه . وهو ابنُ محمد ابن عبد الله بن عاصِم بن ثابت بن الأَقلح . واسم أبى الأَقلح قَيس بن عُصيمة ابن النُّعمان بن أُميـة بن ضُبَيعة بن مالك بن عَوف بن مالك بن الأوس .

خبر جده عاصم

وكان يُقال لجدّه عاصم بن ثابت : حَمِيُّ الدَّبْر ، لأنه لما اُستشهد حمت الدّبر ، وهى النَّحل ، جُثَّته .

ذكر مقتل عاصم :

قيل : قَدِم على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعد « أُحُد » رَهْطٌ من عَضَل والقارة ، فقالوا : يا رسول الله ، إنّ فينا إسـلاماً وخيراً ، فابعث معنا نفراً من أصحابك يُفقِّهوننا فى الدِّين ويُقرئوننا القُرآن ، ويُعلِّموننا شرائع الإسلام . فبعث رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم نفراً ستةً من أصحابه : مَرْثد بن أبى مَرْثد الغَنوىّ ، حليفَ حمزة بن عبد المطّلب ، وخالدَ بن البُكَير ، حليفَ بنى عدىّ بن كعب ، وعاصمَ بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى ، وزيدَ بن الدَّثِنَّة ، أخا بنى بَيَاضَة بن عامر ، وعبدَالله بن طارق ، حَليف بنى ظَفر ، من بَلِىّ ، وخُبيب بن عدىّ . وأمَّر رسولُ الله صلّى الله عليـه وسلّم عليهم مَرْثد بن أبى مَرْثد . فخرجُوا مع القوم ، حتى إذا كانوا بالرَّجيع ـ ماء لبنى هُذيل ـ غدرُوا بهم واُستصرخُوا عليهم هُذيلاً ، فلم يُرَع القوم وهم فى رِحالهم إلّا بالرجال فى أيديهم السُّيوف قد غَشُوهم . فأخذوا أسيافَهم ليُقاتلوا القوم . فقـالوا : إنّا والله ما نُريد قتلَـكم ، ولـكنّا نُريد أن نُصيب بكم شيئاً من أهل مكة ، ولـكم عهـدُ الله وميثاقُه ألّا نقتلَـكم . فأمّا مَرثد بن أبى مَرثد ، وخالدُ بن البُـكَير ، وعاصمُ بن ثابت ، فقالوا : لا نَقبل والله من مُشرك عهـداً

ولا عقداً . فقاتلوهم حتّى قُتلوا جميعاً . وأمّا زيدُ بن الدَّثِنَّة ، وخُبَيب بن عدىّ ، وعبد الله بن طارق ، فلانوا ورقّوا ورَغبوا فى الحياة ، فأعطوا بأيديهم[1] . فأسروهم وخَرجوا بهم إلى مكة ليَبيعوهم بها ، حتى إذا كانوا بالظَّهْران[2] انتزع عبدُ الله ابن طارق يدَه من القِرَان ثم أخذ سيفَه واستأخر عن القوم ، فرَمَوْه بالحجارة حتى قَتلوه، فقَبْره بالظَّهران . وأما خُبيب بن عدىّ، وزيد بن الدَّثِنَّة . فقَدِموا بهما مكّة فباعُوهما . فاُبتاع خُبيباً حُجَيرُ بن أبى إهاب التّميمى ، حليفُ بنى نوفل ، لعُقْبة ابن الحارث بن عامر بن نوفل ـ وكان حُجير أخا الحارث بن عامر لأُمه ـ ليقتله بأبيه الحارث . وقد كانت هُذيل حين قُتل عاصم بن ثابت أرادوا أخذ رأسه ليبيعوه من سُلافةَ بنت سعد بن شُهيد[3] . وكانت قد نَذرت ، حين أُصيب ابنُها يومَ أُحد، لئن قدرتْ على رأس عاصم لتشربنّ فى قِحفه الخمرَ، فمنعتْه الدَّبر . فلما حالت بينهم و بينه قالوا : دعوهُ حتى نُمسى فتذهب الدَّبْر عنه فنأخذه . فبعث الله عزَّ وجل الوادى فاُحتمل عاصماً رضى الله عنه فذهب به . وكان عاصم قد أعطى الله عهداً لا يمسه مشركٌ أبداً ولا يمسُّ مشركاً أبداً فى حياته . فمنعه الله بعد وفاته .

وكان عُمر بن الخطّاب يقول ، حين بلغه أنّ الدّبر منعتْه : عجباً لحفظ الله العبدَ المُؤمن ! وفى ذلك يقول الأَحوص :

وأنا ابْنُ الَّذى حَمت لحمَه الدَّبْـ ـرُ قَتيلِ اللَّحْيان[4] يومَ الرَّجيعِ

مقتل خبيب

وأُنزل خُبيب فى دار الحارث بن عامر ليُقتل به ، فاستعار يوماً من إحدى بنات الحارث موسى ليستحدَّ[5] بها للقتل ، فما راع المرأةَ ، ولها صبىٌّ يَدْرُج ، إلّا بخُبيب

(١) أعطى بيده : انقاد .
(٢) الظهران : واد بين مكة وعسفان .
(٣) فى أصول الأغانى : « سهيل » خطأ . والتصويب عن الطبقات ، والطبرى ، والسيرة .
(٤) اللحيان : حى من هذيل .
(٥) يستحد : يحلق شعر عانته .

قد أجلس الصبيَّ على فَخِذه والمُوسى فى يده ، فصاحت المَرأةُ . فقال خبيب : أتخشَيْن أن أقتُلَه ! إنّ الغدر ليس من شأننا . فقالت المرأةُ بعد ذلك : ما رأيتُ أسيراً أكرمَ من خُبيب ، لقد رأيتُه ومابمكة من ثمرة و إن فى يده لقِطْفاً من عِنَب يأكلُه، إن كان إلا رزقاً رَزقه الله خُبيباً . ولما خَرجوا بخُبيب ليقتُلوه قال : ذرونى أُصلِّ ركعتَيْن . فصلَّى ركعتين ، فجرتْ سُنةً لمن قُتل صبراً أن يُصلِّى ركعتين . ثم قال : لولا أن يُقال جَزِع لزدتُ ، وما أُبالى :

* على أىِّ شِقٍّ كان لله مَصْرعى *

وقال :

وذلك فى ذاتِ الإلٰه و إنْ يَشَأْ يُبارِكْ على أوصال شِلْوٍ مُمزَّعِ

اللهم أحصِهم عَدَداً ، وخُذهم بِدَداً [1] ، ولا تُغْلت منهم أحداً . ثم خَرج أبو سِرْوعة [2] بن الحارث بن عامر بن نَوْفَل بن عبد مناف ، فقَتله .

وحدّث أُمية قال :

بعثنى رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم وَحْدى عيناً إلى قُريش . قال : فجئتُ إلى خَشبة خُبيب ، وأنا أتخوّف العُيون ، فرَقِيتُ فيها ، فحللتُ خُبيباً فوقع إلى الأرض . فانتبذتُ غيرَ بعيد ثم الْتفتُّ فلم أرَ لخُبيب أثراً ، كأنّ الأرض ابتلعتْه . فلم تُذكر لخُبيب رمّة إلى الساعة .

مقتل ابن الدثنة

وأما زَيد بن الدِّثِنَّة فإنّ صَفوان بن أُمية بعث مولًى له إلى التَّنعيم ، فأخرجه من الحَرم ليقتُلَه ، فاجتمع رهطٌ من قُريش ، منهم أبوسفيان بن حَرب . فقال له

(١) أحصهم عددا ، أى أهلكهم بحيث لاتبق من عددهم أحداً . وخذهم بدداً ، أى . اقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه . هذا على كسر « بدد » فتكون جمع : بدة ، وهى الحصة والنصيب . ويروى « بددا » بالفتح ، من التبديد ، أى اقتلهم متفرقين فى القتل واحدا بعد واحد .

(٢) كنية عقبة بن الحارث النوفلى .

أبو سُفيان حين قُدِّم ليُقتل : يا زيد ، أَنشُدك الله، أتُحب أن محمداً يكون مكانَك تُضرب عُنقه وأنك فى أهلك ؟ فقال : لا والله ، ما أُحب أن محمداً فى مكانه الذى هو فيه تُصيبه شوكةٌ تؤذيه وأنا جالس فى أهلى . قال : يقول أبو سُفيان : ما رأيتُ من الناس أحداً يُحب أحداً كحُبِّ أصحاب محمّد محمداً . ثم قُتل زَيد .

كنية الأحوص واسم أمه

وقيل :

كان الأَحوصُ يكنى أَبا محمد . وأُمه أُثيلة بنت عُمير[1] بن مَخْشىّ ، وكان أَحمر أحوصَ العينَين .

منزلته فى الشعر

وهو شاعر مُجيد فى طبقة ابن قيس الرُّقيات ، ونُصيب ، وجَميل .

وقيل : إنه لولا ما وَضع الأحوَص من دنىء الأفعال والأخلاق لكان أشدَّ تَقدُّماً منهم عند أهل الحجاز وأكثر الرُّواة . وهو أَسمج طبعاً ، وأسهل كلاماً ، وأصحُّ معنًى ، ولِشعْره رَوْنق ، وديباجةٌ صافية وحلاوة ، وعُذوبةُ ألفاظه ليست لواحدٍ منهم . وكان قليل المُروءة والدِّين ، هجّاءً للناس مأبوناً .

مفاخرته سكينة

وذُكر أنه كان يوماً عند سُكينَه فأذَّن المؤذن ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسولُ الله ، فخرت سكينة بما سمعت . فقال الأحوصُ :

فَخرتْ وأنتمتْ فقلتُ ذَرينى ... ليس جهـــلٌ أتيتِه ببَديعِ
وأنا ابنُ الذى حَمَتْ لحمَهَ الدَّبْـ ... ـرُ قَتيلِ اللَّحيان يومَ الرَّجيع
غسَّلت خالىَ الملائكةُ الأَبـ ... ـرارُ مَيْتاً طُوبَى له من صَريع

ولقد فَخر بفخر عظيم لو كان على غير سُكينة فَخر به . وأمّا سُكينة فإن بأبيها صلواتُ الله عليه حَمت لحمَ عاصم الدَّبْرُ ، وغسّلت الملائكةُ حنظلة الشَّهيد ، خال الأَحوص . فمَا ذكره بعضُ مناقب الرسولِ صلّى الله عليه وسلّم . ففَخْر الأحوص به على سُكينة حماقةٌ منه ورقاعة .

(١) فى الأصل : « عمرو » .

جلد الوليد له وسبب ذلك

وذُكر أن الأحوص وفَد على الوليد بن عبد الملك بن مَروان ، فأنزله منزلاً وأمر بمَطْبخه أن يُمال عليه . ونَزل على الوليد شُعيب بن عبد الله بن عمرو ابن العاصى . وكان الأَحوص يُراود وُصفاء الوليد ويُريد أن يفعلوا به . وكان شُعيب قد غَضب على مولًى له ونحّاه . فلما خاف الأحوصُ أن يفتَضح بمُراودته الغِلْمان أندسّ لمولَى شُعيب فقال له : ادخُل على أمير المُؤمنين ثم اذكُر له أن شُعيباً راودك عن نفسه . ففَعل المولى ذلك . فالتفت الوليدُ إلى شُعيب وقال : ما يقول هذا ؟ فقال : لكلامه غَوْر[1] ، فاشْدُد به يَديْك يا أمير المُؤمنين يصدُقْك . فشدَّد عليه . فقال : أمرنى بذلك الأحوصُ . وقال قَيِّم الخبّازين : أَصلحك الله ، إن الأحوص يُراود غلمانَك على أنفسهم . فأرسل به الوليدُ إلى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم والى المدينة وأمره أن يَجلده مائةً ويَصُبّ على رأسه زيتاً ويُقيمه للنّاس . ففعل ذلك به ونَصبه للناس فى السُّوق ، فكان يَصيح ويقول :

ما من مُصيبة نَكبةٍ أُمْنَى بها ... إلا تُشَرِّفنى وترفع شَانِى
وتَزول حين تزولُ عن[2] مُتخمِّط ... تُخْشى بَوادرُه على الأَقران
إنِّى إذا خَفِيَ اللِّئام رأيتَنى ... كالشَّمس لا تَخفى بكُلِّ مكان
إنى على ما قد تَرَوْن مُحسَّدٌ ... أنمِي على البَغْضاء والشَّنآن
أصبحتُ للأَنصار فيما نابَهم ... خَلَفاً وللشُّعراء من حسَّان

وقال الأحوصُ يهجو ابن حَزم :

أقولوأبصرتُ ابن حَزم بن فَرْتَنى ... وُقوفاً له بالمأزِمَيْن[3] القَبائلُ
تُرى فَرتنى كانت بما بَلغَ ابنُها ... مُصدّقةً لو قال ذلك قائل

(١) غور ، أى شىء خفى غير واضح .
(٢) المتخمط : المتكبر . (٣) المأزمان : جبلا مكة .

نفاه سليمان إلى دهلك ولم يرده عمر ثم رده يزيد

وذُكر أن الأحوص كان ينسُب بنساءٍ ذواتِ أخطار من أهل المدينة، ويتغنَّى فى شعره معبدٌ ومالك، ويَشيعُ ذلك فى النّاس. فنُهى فلم يَنْته. فشُكى إلى عامل سُليمان بن عبد الملك بالمدينة، وسألوه الكتابَ فيه إليه. ففعل ذلك. وكَتب سُليمان إلى عامله يأمره أن يَضرب به مائةَ سوط ويُقيمَه على البُلُس[1] للناس، ثم يسيِّره إلى دَهْلَك[2]. ففعل ذلك. فثَوى هنالك مدةَ خِلافة سُليمان، ثم وَلِى عُمرُ بن عبد العزيز رضى الله عنه الخلافةَ، فكتب إليه يستأذنه فى القُدوم يَمدحه، فأبى أن يأذن له، وكان فيما يكتُب إليه به:

أيا راكباً إمّا عرضتَ فبلِّغن ... هُديتَ أميرَ المُؤمنين رَسائِلى
وقُل لأبى حَفصٍ إذا ما لَقِيتَه ... لقد كنتَ نَفّاعاً قليلَ الغوائل
فكيف ترى للعَيْش طيباً ولذّةً ... وخالُك أمسى مُوثقاً فى الحبائل

فأتى رجالٌ من الأنصار عُمرَ بن عبد العزيز رحمه الله، فكلّموه فيه وسألوه أن يُقْدِمَه. فقالوا: قد عرفتَ نَسبه وموضعه وقديمه، وقد أُخرج إلى أرض الشِّرك، فنطلُب إليك أن تَرُدَّه إلى حَرَم رسول الله صلى الله عليه وسلّم ودارَ قومه. فقال لهم عُمر: من الذى يقول:

أدُور ولولا أنْ أرى أُمَّ جَعفر ... بأبياتكم ما دُرْتُ حيثُ أدورُ
وما كنتُ زَوّاراً ولكنّ ذا الهوى ... إذا لم يُزرْ لا بُدَّ أن سَيَزُور

قالوا: الأحوص. قال: فمن الذى يقول:

كأنّ لُبْنى صَبيرُ[3] غاديةٍ ... أو دُمْيةٌ زُيِّنت بها البِيَعُ
اللهُ بَيْنى وبين قَيِّمها ... يَفِرّ منى بها وأتّبع

(١) البلس: غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه.
(٢) دهلك: جزيرة فى بحر اليمن، أو هى مرسى بين بلاد اليمن والحبشة.
(٣) الصبير: السحاب الأبيض. والغادية: السحابة تنشأ غدوة.

قالوا : الأحوص . قال : بل الله بين قَيِّمها و بينه . قال : فمن الذى يقول :

سيبقى لها فى مُضْمَرِ القلب والحَشى سَرِيرةُ حُبٍّ يوم تُبْلَى السَّرائرُ

قالوا : الأحوص . قال : إنّ الفاسق عنها يومئذٍ لَمشغول . والله لا أرُدّه مادام لِي سلطان . فمكث هناك بقيَّةَ خلافة عمر بن عبد العزيز ، وصدراً من خِلافة يزيد بن عبد الملك . فبينا يزيدُ وجاريتُه حَبابةُ ذاتَ ليلة على سطح تُغَنِّيه بشعر من شعر الأَحوص — قيل : إن الشعر :

أيُّهـذا المُخْبرى عن يزيدٍ بصلاحٍ فِدَاك أهلى ومالِى
ما أُبالى إذا تَبَقَّى (١) يزيدٌ من تولَّت به صُروفُ اللَّيالى

— فقال لها : مَن يقول هـذا الشِّعر ؟ قالت : لا وعَيْشك ما أدرى . وكان قد مَضى من الليل شَطْره . فقال: اُبعثُوا إلى اُبن شِهاب الزُّهرى، فعسى أن يكون عنده عِلْم من ذلك . فأُتى فقُرِع عليه البابُ ، فخَرج مُروَّعاً إلى يزيد . فلما صَعِد إليه قال له : لا تُرَعْ ، لم نَدْعُك إلا لخير ، اُجلس . من الذى يقول هذا الشعر ؟ فقال: الأحوصُ بن محمد يا أمير المؤمنين . قال : ما فَعل ؟ قال : طال حَبْسه بدَهْلك . فقال : عجبتُ لعُمر كيف أَغفله ! وأمر بتَخليته ووَهبَ له أربعمائة دينـار . وأَقبل الزُّهرى من ليلته إلى قَومه من الأنصار ، فبشَّرهم بذلك .

وقيل : إن الشعر الذى غنَّته حبابةُ ليزيد من شعر الأحوص ، هو :

كريمُ قُريشٍ حين يُنْسَب والذى أَقرَّت له بالمُلك كهلاً وأَمردَا
وليس و إن أَعطاك فى اليـوم مانعاً إذا عُدْتَ من إعطاء (٢) أَضعافه غَدا
أَهانَ تِلادَ المال فى الحَمْـد إنه إمامُ هُـدًى يَجْرِى على ما تَعوَّدا

(١) فى بعض أصول الأغانى : « ما أبالى إذا يزيد بقى لى » .
(٢) فى بعض أصول الأغانى : « أضعاف أضعافه » .

وقيل : إن الأَحوص دَخل على يزيدَ بن عبد الملك ، وهو خليفة ، فقال له يزيد : والله لو لم تَمُتَّ إلينا بحُرمة ، ولم تَصِرْ إلينا بدالّة ، ولم تُجدد لنا مدحة ، غير أنك مقتصر على البيتين اللذين قلتهما فينا لكنتَ مُستوجباً لجزيل الصِّلة منى حيث قلت :

وإنّى لأَسْتحييكُم أن يقودَنى ... إلى غيركم من سائر النّاس مَطْمَعُ
وأن أَجتدِى للنفع غيرَك منهمُ ... وأنتَ إمامٌ للرعيَّة[1] مَقْنَعُ

وهذان البيتان فى قصيدة مدح الأحوصُ بها عُمر بن عبد العزيز رحمه الله .

وقيل : إن يزيدَ بن عبد الملك لما أقدم الأحوصَ أكرمه وأجازه بثلاثين ألف درهم . فلما قدم قُباء صبّ المالَ على نِطْع ودَعا بجماعةٍ من قومه ، وقال لهم : إنِّى قد عملتُ لكم طَعاماً ، فلما دَخلوا عليه كَشف لهم عن ذلك المال ، وقال : (أَفَسِحْرٌ هٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ) .

مدحه ليزيد

ومَدح يزيدَ بن عبد الملك بقصيدة أولها :

صَرَمَتْ حبلَك الغداةَ نَوَارُ ... إنّ صَرْماً لكُل حَبل[2] قُصَارُ
بَشَرٌ لو يَدِبُّ ذَرٌّ عليه ... كان فيه لِمَشْيه آثار
إنّ أَرْوى إذا تذكّر أَروى ... قلبُه كاد قلبُه يُسْتطار

يقول فيها :

من يكُن سائلًا فإنّ يزيداً ... مَلِكٌ من عطائه الإكثار
عَمَّ معروفُه فعزَّ به الدِّي ... ن وذَلَّت لمُلْكه الكُفّار
وأقام الصِّراطَ فابْتَهج الحقُّ مُنيراً كما أنار النَّهار

(١) مقنع : يقنع به ويرضى برأيه وقضائه .
(٢) القصار : الغاية .

تمثل عبد الملك بشعره حين خطب أهل المدينة

وذُكر أنه لما قَدم عبدُ الملك بن مروان حاجًّا سنة خمس وسبعين ، وذلك بعد ما اُجتمع عليه الناسُ بعامَين ، جلَس على المِنبر فشَتَم أهلَ المدينة ووبّخهم ، ثم قال : إنّى والله يأهل المدينة ، قد بلوتكُم تَنْفَسون القليلَ وتحسُدون الكثير ، وما وجدتُ لكم مثلًا إلا قول مُخنَّثكم وأخيكم الأحوص :

وكم نزلتْ بى من خُطوب[1] مُلمَّة ... صبرتُ[2] عليها ثم لم أتخشَّعِ

وأدْبرَ عنّى شرُّها لم أبَلْ[3] بها ... ولم أدْعُكم فى كَرْبها المُتطلِّعِ

فقام إليه نوفل بن مُساحق فقال : يا أمير المؤمنين ، أقررنا بالذَّنْب ، وطَلبنا المَعذرة ، فعُدْ بحلمك ، فذلك ما يُشبهنا منك ويُشبهك منّا ، فقد قال من ذكرتَ بعد بيتيه الأوّلين :

وإنّى لمُستأنٍ ومنتظرٌ بكم ... وإن لم تقبلوا فى الملمّات[4] دَعْدَعِ

أؤمِّل منكم أن تَرَوْا غير رأيكم ... وشيكا وكيما تَنْزِعوا خيرَ مَنْزَعِ

للفرزدق وجرير وقد سئلا عنه

وقيل . إنه قيل للفرزدق : من أنسبُ الناس ؟ قال الذى يقول :

لى لَيْلتان فليلةٌ مَعْسولة ... ألْقَى الحبيبَ بها بنجْم الأَسْعُدِ

ومُريحةٌ[5] همِّي علىَّ كأنّنى ... حتى الصباح مُعلَّقٌ بالفَرْقَدِ

وقيل لجرير : من أنسب الناس ؟ قال : الذى يقول :

يا ليتَ شعرى عمّن كَلِفْتُ به ... من خَثْعم إذ نأيتُ ما صَنعُوا

---

(١) فى بعض الأصول : « مهمة » مكان « ملمة » .

(٢) فى بعض الأصول : « خذلتم » مكان « صبرت » .

(٣) أبل ، أصله : أبالى . حذف آخره للجازم ، ثم سكنت اللام للتخفيف ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين .

(٤) دع دع : كلمة تقال للعاثر . ومعناها : دع العثاروقم . وقد تجعل اسما فتعرب ، ومنه قول الشاعر :

لحى الله قوما لم يقولوا لعاثر ... ولا لابن عم ناله العثر دعدعا

(٥) مريحة : من أراح الإبل ، إذا ردها إلى المرعى من العشى . والمراد أنها تسوق إليه همه .

قومٌ يَحُلُّون بالسَّدِير و بالْـ ـحِيرة منهمْ مَرأًى ومُسْتَمع
أن شَطَّت الدارُ عن دِيارهمُ أأمسكوا بالوصال أَمْ قَطعوا
بل هُم على خيرِ ما عَهِدْتُ وما ذاك إلَّا التأميلُ والطَّمع

والشعر للأحوص .

أبو عبيدة بن عمار وقد سمع شعره

وقيل :

أنشد إنسانٌ إبراهيم بن هشام المَخزومىَّ ، وهو والى المدينة ، وعنده أبو عُبيدة ابن عمّار بن ياسر ، قولَ الأحوص :

سَقْياً لرَبْعك من رَبْع بذى سَلَمٍ وللزَّمان به إذ ذاك من زَمنِ
إذ أنتِ فينا لمن يَنْهاك عاصيةٌ وإذ أَجُرّ إليكم سادِراً رَسَنِى

فوثب أبو عُبيدة بن عمَّار قائماً ، ثم أَرخى رِداءه ومَضى يَمشى على تلك الحال ويجرُّه إلى أن بلغ العِرْض[1] ، ثم رَجع . فقال له إبراهيم بن هشام ، حين جلس : ما شأنك ؟ فقال : أيها الأمير ، إنى سمعتُ هذا البيتَ مرةً فأعجبنى ، فحلفتُ ألَّا أسمعه إلا جررتُ رَسنى .

طرب المخزومى بشعره

وحكى عبدُ الملك بن عبد العزيز قال : قالى لى أبو السائب المَخزومىّ : أنشدنى للأحوص . فأنشدتُه قولَه :

قالتْ وقلتُ تَحَرَّجى وَصِلِى حَبْلَ امرىءٍ بوصالكم صَبٌّ
صاحبْ[2] إذاً بَعْلى فقلتُ لها الغَدْر شىء ليس من[3] شَعْبى
أما الخليلُ فلستُ فاجِعَه والجارُ أوصانى به رَبّى
عُوجوا كذا نَذْكُرْ لغانيةٍ بعضَ الحديث مَطِيَّكم صَحْبى

(١) العرض : مكان بعينه . (٢) فى بعض الأصول : « واصل » مكان « صاحب » .
(٣) فى بعض الأصول : « ضربى » مكان « شعبى » .

ونَقُل لها فِيم الصُّـــدودُ ولم نُذْنِبْ بل أنتِ بدأتِ بالذَّنب
إن تُقْبلى نُقْبل ونُـنْزلكم منّـــا بدارِ السَّهل والرُّحب
أو تُدبرى تَـكْدُرْ معيشـتُنا وتُصـدِّعى متـــلأمَ الشَّعْب

قال : فأقبـل علىَّ أبو السائب وقال : يابن أخى ، هـذا والله المُحب عيناً ، لا الّذى يقول :

وكنتُ إذا خليـلٌ رامَ هَجْرى وجدتُ وراىَ مُنفَسَحاً عَرِيضَـا

أذهب، لا صَبحك[1] الله بخير ولا وسّع عليك . يعنى قائل هذا البيت .

سؤال المهدى عن أنسـب بيت و رضاؤه عن بيت الأحوص

وحَـكى عبدُ الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صَفوان الجُمحىّ قال :

حملتُ دَيْناً بعسكر المهدىّ ، فركب المهدىّ بين أبى عبيد الله وعمر بن بَزيع ، وأنا وراءه على بِرْذون قَطوف[2] ، فقـال : ما أنسب بيت قالته العرب ؟ فقال أبو عُبيد الله : قولُ امرىء القيس :

وما ذَرفتْ عينـاكِ إلّا لتَضْربى بسَهْمَيك فى أعشار قَلْب مُقَتّلِ

فقال : هذا أعرابىّ قُح . فقال عُمر بن بَزيع : قول كُثير بن عبد الرحمن :

أُريد لأَنْسَى ذِكْرها فكأنمـا تَمثَّـــلُ لى لَيلى بكُل سَبيلِ

فقال : ما هـذا بشىء ! وما له يريد أن ينسى ذِكْرها حتى تمثَّل له ! فقلتُ : عندى حاجتك يا أمير المؤمنين، جعلنى الله فداك ! قال : أُلحقْ بى . قلت : لا لَحاق بى، جعلنى الله فِداك ، ليس ذاك فى دابّتى . قال : أحملوه على دابَّة . قلتُ : هـذا أول الفَتح . فحُملتُ على دابّة ، فلَحِقْتُ به ، فقال لى : ما عندك ؟ قلت : قول الأحوص :

إذا قلتُ إنِّى مُشْتَفٍ بلقائهـا وحُمَّ التَّلاقى بيننا زادنى سُـقْمَا

(١) فى بعض الأصول : « فلا صحبك الله ولا وسع عليك » .
(٢) القطوف : المبطىء .

فقال : أحسن والله ؛ أقضُوا عنه دينَه . فقُضى عنِّى دينى .

وتمامُ هذه الأبيات التى لكُثير :

ألا حيِّيا ليلَى أَجِدَّ رَحيلى ... وآذَنَ أَصحابى غداً بقفُولِ
ولم أَر من لَيلى نوالاً أعُدّه ... ألَا ربّما طالبتُ غيرَ مُنيل
وليس خَليلى بالمَلُول ولا الَّذى ... إذا غِبتُ عنه باعنِى بخليل
ولكن خليلى مَن يدُوم وصالُه ... و يَحفظ سِرِّى عند كل دَخيل

و بيت الأحوص من قصيدة أولها :

أَلا قِفْ برَسْم الدَّار واُسْتَنْطق الرَّسْما ... فقد هاج أَحزانى وذكَّرنى نُعْمَى
فبتُّ كأنِّى شاربٌ من مُدامةٍ ... إذا أَذهبت هَمًّا أتاحتْ له هَمَّا

أخبار الدلال

اسمه وولاؤه

واسمُه ناقد . وكُنيته أبو زَيد . وهو مَدنىّ ، مولى بنى فَهم .

شىء عنه

ولم يكن فى المُخَنَّثين أحسنُ وجهاً ولا أنظفُ ثوباً ولا أظرفُ منه . وهو أَحد من خَصاه ابنُ حَزم من المُخنَّثين . فلما فُعل به ذلك قال : الآن تَمَّ الخُنث .

وكان كثيرَ النَّوادر . نَزْر الحديث ، فإذا تكلم أضحك الثَّكلى .

وكان غناؤه ضَعيفاً . وسُمِّى الدَّلالَ لظَرْفه وشَكله وحُسن دَلِّه وحَلاوة مَنطقه .

وكان مَشْغوفاً بمُخالطة النِّساء ، ويُكثر وصفَهن للرِّجال . وكل مَن أراد خِطْبة امرأة سأله عنها وعن غيرها ، فلا يزال يَصف النِّساء واحدةً واحدةً حتى يَنْتهى إلى وَصْف ما يُعجبه ، ثم يتوسّط بينه و بين من يُعجبه منهنّ حتى يتزوجَها . وكان يُشاغلُ كلَّ مَن يُجالسه عن الغناء بتلك الأَحاديث ، كراهة منه للغناء .

سبب خصائه

وذُكر أنه كَتب سُليمان بن عبد الملك إلى أبى بكر بن محمد بن عَمرو بن حَزم ، فخَصى تسعة ، أحدُهم الدلال .

وقيل :

كان السببُ فى ذلك أنّ سُليمان بن عبد الملك كان مُستلقياً ليلة على فراشه ، وجاريةٌ له إلى جَنبه وعليها غِلالةٌ ورِداء مُعَصْفران ، وفى عُنقها فَصلان من لُؤلُؤ وزَبرجد و ياقوت . وكان سُليمان بها مشغوفاً . وفى عسكره رجلٌ يقال له سُمَير يُغنِّى ، فلم يفكّر سليمانُ فى غِنائه شُغلاً بها و إقبالاً عليها ، وهى لاهيةٌ عنه لا تُجيبه مُصغيةً إلى الرجل ، حتى طال ذلك عليه ، فحوَّل وجهه عنها مُغْضباً . ثم عاد إلى ما كان مَشغولاً عن فَهمه بها ، فسَمع سُميراً يُغنِّى بأحسن صوت :

مَحجوبة سمعتْ صَوْتى فأرّقها ... من آخر اللّيل لما طلّها [1] السَّحَرُ
تُدْنى على جِيدها ثِنْيَىْ مُعَصْفَرَةٍ ... والحَلْىُ منها على لبّاتها خَصِر
فى ليلة النِّصف ما يَدرى مُضاجعها ... أوجهُها عنده أَبهى أم القَمر
لو خُلِّيتْ لَمَشَتْ نحوى على قَدمٍ ... تكاد من رِقةٍ للمَشْى تَنفطر

فلم يشُكّ سليمان أن الذى بها ممّا سمعتْ ، وأنها تَهوى سُميراً . فوجّه من وقته مَن أحضره وحَبسه ، ودعا بالجارية ودعا بسَيف ونِطع وقال : والله لئن لم تَصْدُقينى لأضربنّ عُنقك . قالت : سَلْ ما بدا لك . قال : أخبرينى عما بينك و بين هذا الرَّجل . قالت : والله ما أعرفه ولا رأيتُه قطُّ ، وأنا جارية مُنْشئى الحجاز ، ومِن هُناك حُملت إليك ، ووالله ما أعرف بهذا البلاد أحداً سواك . فرقّ لها وأحضر الرجلَ وجالسه وتلطّف فى المسألة . فلم يَجد بينه و بينها شيئاً . ولم تطب نفسُه بتَخْلية سُمير سويًّا ، فخَصاه .

وذُكر أن سَليمان بن عبد الملك قال يومئذ : هَدر الجمل فضَبِعتْ الناقة [2] ، ونَبَّ التَّيْس فاستَحْرمت [3] الشَّاة ، وهَدل الطائر فزَافت [4] الحمامة ، وغنّى الرجل فطربت المرأة . ثم سأل عن الغناء : أين أصلُه ؟ فقالوا : بالمدينة فى المُخنَّثين ، وهم أئمتُه والحُذّاق فيه . فكتب يأمر بخِصائهم .

حديث هربه من المدينة إلى مكة

وقيل :

كان الدَّلال ملازماً لأُم سعيد الأسلميَّة ، و بنتٍ ليحيى بن الحكم بن أبى العاصى ، وكانتا من أَمجن النِّساء ، وكانتا تَخرجان فتركبان الفرسَيْن ثم تَستبقان

(١) فى بعض أصول الأغانى : « حتى شفها السهر » . (٢) ضبعت : اشتهت .
(٣) استحرمت : أرادت الفحل . وفى بعض أصول الأغانى : « شكرث » . وشكرت الشاه : امتلأ ضرعها ، ويكنى بذلك عن حنينها .
(٤) زافت : تبخترت فى مشيتها .

عليهما حتى تَبْدُوَ خَلاخيلُهما . فقال معاويةُ بن أبى سفيان لمَرْوان بن الحكم : كُفنى بنتَ أخيك . قال : أفعل . فأَمر ببئر فحُفرتْ فى طريقها وغُطِّيت بحَصير . فاستزارها، فلما مشتْ عليه سقطتْ فى البئر ، فكانت قبرَها . وطُلب الدَّلال فهرب إلى مكة . فقال له نساء أهل مكة : قتلتَ نساء أهل المدينة وجئْت لتقتلَنا ! فقال : والله ما قتلهنّ إلا الحُكاك . فقلن : أعزُب أخزاك الله ولا أُدنى بك . قال : من لكنّ بعدى يُدل على دائكن ، ويعلم موضع شفائكن ؟ والله ما زَنيتُ قَطُّ ولا زُنى بى ، وإنى لأشتهى ما تَشتهى نساؤكم ورجالكم .

هو والوالى وقد وجد سكران مع غلام

وقيل :

وُجد الدلال مع غُلام وهما سكرانان . فأمر الوالى أن يُدار بهما فى السِّكك . فقيل : ماهذا يا دلال ؟ قال : أشتهى الأَميرُ أن يَجمع بين رأسين فجَمع بينى وبين هذا ، ولو قيل له : إنَّك قَواد ! غَضبَ . فقال : خَلُّوا سبيلَهما . لعنةُ الله عليهما !

غنى نائلة فأجازته

وقيل :

جاء الدَّلال يوماً إلى منزل نائلة بنت عمّار الكَلْبى ، وكانت عند مُعاوية بن أبى سُفيان فطلّقها ـ وسبب طلاق معاوية لها أنه قال لفاختة بنت قَرَظة : أذهبى فانظرى إليها . فذهبتْ ونظرتْ ، فقالت له : ما رأيتُ مثلَها ، ولكن رأيتُ تحت سُرتها خالاً ليُوضَعنّ منه رأسُ زوجها فى حِجرها . فطلّقها . فتزوّجت بعده رجلان، أحدهما حَبيب بن مَسلمة ، والآخر النُّعمان بن بشير الأنصارى . فقُتل أحدهما ووُضع رأسه فى حجرها ـ فقرع الدلالُ بابها فلم تفتح له، فغنّى بشعر مَجنون بنى عامر، ونَقر بُدفه عليه:

خليلىَّ لا والله لا أملك البُكا ... إذا عَلَمٌ من أرض ليلى بَدَاليَا

خليلىَّ إن بانُوا بليلى فهيِّنا ... لِيَ النَّعشَ والأكفان واُستغفرا ليا

فخرج خَدمُها فزجروه وقالوا : تَنَحَّ عن الباب. وسمعتِ الجلبةَ فقالت : ما هذه

الضجَّة بالباب ؟ فقالوا : الدَّلال . فقالت : إيذنُوا له . فلما دَخل عليها شقَّ ثوبه وطَرح التراب على رأسه وصاح بوَيْله وحَرَبه . فقالت له : لك الويلُ ! مالك ؟ ومادهاك ؟ قال : ضَربنى حَشَمك . قالت : ولم ؟ قال : غنَّيتُ صوتاً أُريد أن أُسْمعك إياه . قالت : أُفٍّ لهم وتُف ! نحن نبلُغ ما تحبّ ونُحسن تأديبَهم . ياجارية ، هاتى ثياباً مقطوعةً . فلما طُرحَت عليه الثِّياب ، قالت : ما حاجتُك ؟ قال : لا أسألك حاجةً حتى أُغنِّى لك . قالت : فذلك إليك . فاندفع يُغنِّى بشعر جَميل :

أُرحمينى فقد بَليتُ فحَسْبى ... بعضُ ذا الداء يا بُثَينةُ حَسْبِي
لامَنى فيكِ يا بُثينةُ صَحْبى ... لا تَلُوموا قدقَرَّح الحُزنُ[1] قَلْبى
زَعم الناسُ أنّ دائىَ طِبِّى ... أنتِ والله يا بُثينة طِبِّي

ثم جلس ، فقال : هل من طعام ؟ فقالت : علىّ بالمائدة . فأُتى بها كأنها كانت مهيَّأة ، عليها أنواعُ الأطعمة . فأكل ثم قال : هل من شَراب ؟ قالت : أمّا نبيذ فلا ، ولكنْ غيره . فأُتى بأنواع الأشربة . فشَرب ثم قال : هل من فاكهة ؟ فأُتى بأنواع الفاكهه فتفكَّه . ثم قال: حاجتى خمسة آلاف درهم ، وخَمس حُلل من حُلل معاوية ، وخَمس حُلل من حُلل ابن مَسلمة ، وخَمس حُلل من حُلل النُّعمان بن بَشير . قالت : وما أردتَ بهذا ؟ قال : هو والله ذاك ، والله والله ما أرضى ببعضٍ دون بعض . فإما الحاجة و إمّا الرَّدّ . فدعت له بما سأل . فقبضَه ثم قام . فلما توسَّط الدار غنَّى ونَقر بدُفِّه :

ليت شعرى أجفوةٌ أم دَلالٌ ... أم عدوٌّ أتى بثُينةَ بَعدِى
فمُرينى أُطِعْك فى كُل أمر ... أنت والله أوجهُ الناس عندى

سبب تركه الخمر

وذُكر أنّ الدلال كان لايشرب النبيذَ ، فخرج مع قوم إلى مُتنزَّه لهم ، ومعهم نبيذ ، فشَربوا ولم يَشْرب منه ، وسَقوه عسلا مَجْدوحاً[2] ، وكان كلما تَغافل صيَّروا

(١) فى بعض أصول الأغانى : « أقرح الحب » . (٢) المجدوح : المخلوط .

فى شرابه نبيـذاً فلا يُنكره ، حتى كثُر ذلك فسَكر وطَرب ، وقال : اسقُونى من شَرابكم . فسقَوه حتى ثَمِل ، وغنَّاهم فى شعر الأحوص :

طاف الخيالُ وطال الليلُ فاعتكَرا ... عنـد الفِراش فآب الهمُّ مُحْتَضِرَا
أُراقبُ النَّجم كالحَـيْران مُرتقِباً ... وقَلَّص النَّومُ عن عَينىّ فانْشَمَرَا
من لوعةٍ أورثتْ قَرْحاً على كَبِدى ... يوماً فأصبح منهـا القلبُ مُنْفَطِرا
ومَن بَبِتْ مُضْمِراً حُبًّا[1] كاضمنتْ ... منّى الضلوعُ يَبِتْ مُستبطِناً غِـيَرا

واستحسن القومُ وطربوا وشربُوا . ثم غنَّى :

طربْتَ وهاجك من تَذَكِرْ ... ومن لستَ من حُبّه تَعتـذِرْ
فإن بان[2] منهـا الّذى أرْتجى ... فذاك لَعَمْرى الذى أنْتظر
وإلا صـبرتُ فلا مُفْحِشاً ... عليهـا بسُوء ولا[3] مُنْتَهر

وسَكر الدَّلالُ حتى خَلع ثيابَه ونام عُرياناً ، فغطَّاه القومُ بثيابهم وحَملوه إلى منزله ليلاً فنوَّموه وانصرفوا عنه . فأصبح وقد تقيَّأ ولوَّث ثيابَه بقيئه ، فأنكر نفسَه، وحلف لا يُغنِّى أبداً ولا يُعاشر مَن يَشرب النَّبيذ . فوفّى بذلك إلى أن مات . وكان يُجالس المَشيخـة والأشراف فيُفيض معهم فى أخبار النّاس حتى قَضى نَحبـه ، رحمه الله .

---

(١) فى بعض أصول الأغانى : « هما » .
(٢) فى بعض أصول الأغانى : « نلت » مكان « بان » .
(٣) فى بعض أصول الأغانى : « مبتهر » . « والابتهار : قول الكذب واللف عليه .

أخبار طُرَيح

نسبه

وهو طُرَيح بن إسماعيل بن عبيد بن أَسِيد بن عِلَاج بن أبى سَلَمَة بن عبد العُزَّى ابن عَنَزة بن عَوف بن قَسِيّ . وهو ثَقيف بن مُنبِّه بن بكر بن هَوازن .

ومن النَّسابين من يقول : إن ثَقيفاً هو قَسيّ بن مُنبِّه بن النَّبيت بن مَنصور ابن يَقْدُم بن أَفصى بن دُعْمِيّ بن إياد بن نِزار .

ومنهم من يقول : إنّ ثقيفاً من أبى رِغال . وقيل : عَبدُ أبى رغال ، وأنَّه من بقايا ثمود .

الحجاج ونسب ثقيف

وذُكر أن الحَجاج بن يوسف الثّقفى قال فى خُطبة خَطبها بالكُوفة : بلغنى أنكم تقولون : إن ثقيفاً من ثمود . وهل نَجا من ثمود إلّا خيارهم ومَن آمن بصالح فبقى معه . قال الله عزّ وجل : (وثَمُودَ فَمَا أَبْقَى) . فبلغ ذلك الحسَن البصرىّ رحمه الله فتضاحك به وقال : حكم اللُّكَع لنفسه ! إنما قال عزّ وجلّ : (فَمَا أَبقَى) أى لم يُبقهم ، أى أهلكهم . فرُفع ذلك إلى الحجاج فطَلبه . فتوارى حتى هلك الحجّاج .

وقد طوّل أبو الفرج القول فى نَسب ثقيف ، فرأيتُ الاقتصار على ماذكرتُ .

أمه

وأُم طُرَيح بنت عبد الله بن سِبَاع بن عبد العُزَّى ، من خُزاعة . وسِباع قَتله حمزةُ بن عبد المطلب رضى الله عنه يوم أُحد . وسيأتى ذِكره فى موضعه .

كنيته وشىء عنه

ويُكنى طُرَيح بأبى الصّلت ، لابنٍ له يُسمَّى صَلْتاً . وكان طُرَيح قد نشأ فى دولة بنى أُمية واستفرغ شعره فى مدائحهم ، وخاصة فى الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وأدرك دولة بنى العبَّاس . ومات فى خلافة الهادى . وكان الوليدُ مُكرِما له مقدماً ، لا يُقاطعه ، لحؤولة الوليد فى ثقيف .

رضى الوليد بن يزيد عنه بعد غضب

وذكر أنّ الوليد كان يُدْنِي مَجْلسه ، وجعله أولَ داخل وآخر خارج . وكان لا يُصدر إلا عن رأيه ، فاستفرغ مدائحه كلها وعامة شعره فيه . فحَسده أُناس من أهل بيت الوليد . وقَدِم حمّاد الراوية من العِراق إلى الشام ، وذلك فى خلافة هشام ابن عبد الملك ، والوليد بن يزيد إذ ذاك ولىّ العهد لعمّه هشام . فشكَوْا إليه ذلك وقالوا : والله لقد ذَهب طُريح بالأمير ، فما لنا منه ليلٌ ولا نهار . فقال حمّاد : أبغونى من يُنْشد الأمير بَيتَيْن من شعر فأُسقِط منزلته . فطلبوا إلى الخصِىّ الذى كان يقوم على رأس الوليد ، وجعلوا له عشرة آلاف درهم ، على أن يُنشد الأمير البيتين فى خَلوة ، فإذا سأله : مِن قول مَن هذا ؟ قال : مِن قول طُريح . فأجابهم الخصىّ إلى ذلك ـ وعلّموه البيتين ـ فلما كان ذات يوم دخل طُريح على الوليد ، وفُتح الباب وأُذن للناس ، فجلسوا طويلًا ، ثم نهضوا . وبَقى طُريحٌ مع الوليد ، فدعا بغدائه فتغدّيا جميعاً . ثم إن طُريحاً خرج وركِب إلى منزله وترك الوليدَ فى مجلسه ليس معه أحد . فاستلقَى على فِراشه . واغتنم الخصىُّ خَلوته فأندفع يُنْشد :

سِيرِى رِكابى إلى مَن تَسعَدين به ... فقد أقمتِ بدار الهُون ما صَلَحَا

سِيرى إلى سيِّد سَمْحٍ خلائقُه ... ضَخْم الدَّسيعة[1] قَرْمٍ يَحمل المِدَحا

فأَصغَى الوليدُ إلى الخصىِّ يَسمعه ، وأعادها الخصىُّ غيرَ مرة . ثم قال الوليد : ويحك يا غلام ! مِن قول من هذا ؟ قال : من قول طُريح . فغَضب الوليدُ حتى امتلأ غيظاً وغضباً ، ثم قال : والهفتاه على أُم لى لم تلدنى ! جعلتهُ أول داخل وآخر خارج ، ثم يزعم أن هشاماً يحمل المِدَح ولا أحملها ! ثم قال : علىّ بالحاجب . فأتاه . فقال : لا أعلم ما أذنتُ لطُريح ولا رأيتُه فى بَسيط الأرض ، فإن حاولَك فاخْطَفْه بالسَّيف . فلما كان العشىُّ وصُلِّيت العصر ، جاء طُريح للساعة التى كان يُؤذن له فيها ، فدنا من الباب ليدخل ، فقال له الحاجب : وراءك ! فقال : مالك ؟ هل

(١) الدسيعة : العطية الجزيلة .

دَخل على ولىِّ العهد أحدٌ غيرى ؟ قال : لا . ولـكن ساعة ولَّيْتَ من عنده دَعانى وأَمرنى ألّا آذن لك ، و إن حاولْتنى فى ذلك خطفتُك بالسّيف . قال : لك عشرة آلاف وَأْذن لى فى الدُّخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو أعطيتَنى خَراج العراق ما أذنتُ لك ، وما لك من خيرٍ فى الدُّخول، فارْجع . فقال : ويحك ! هل تعلم مَن دَهانى عنده ؟ قال الحاجب : لا والله ، لقد دخلتُ عليه وما عنده أحد ، ولـكنّ الله يحدِثُ ما يشاء فى الليل والنهار . فرجع طريح فأقام بباب الوليد سنةً لايخلص إليه ولا يقدِر على الدخول عليه . فأراد الرُّجوع إلى بلده وقومه ، فقال : والله إنّ هذا لعجزٌ بى أن أرجع ولم أَلْق ولىَّ العهد وأعلَم من دهانى عنـده . ورأى أناساً كانوا له أعداءً قد فَرِحوا بما كان من أمره ، فكانوا يدخلون على الوليد و يحدِّثونه و يَصدُر عن رأيهم . فلم يزل يلطُف بالحاجب و يُمنِّيه حتى قال له الحاجب : أمّا إذ أطَلتَ المُقام فأكره أن تنصرفَ على حالك هذه ، ولـكنّ الأمير يومَ كذا وكذا يدخُل الحمّام ثم يأمرُ بسريره فيبرُز عليه ، وليس عليه يومئذ حجابٌ ، فإذا كان ذلك اليوم أعلمتُك فتكون قد دخلتَ عليـه وظفِرت بحاجتك ، وأكون أنا على حال عُذر . فلما كان ذلك اليومُ دَخل الحمّام وأَمر بسريره فأُبرز ، وجلسَ عليه وأذن للناس فدخلوا عليه، والوليدُ ينظر إلى مَن أقبل . و بعث الحاجبُ إلى طُريح ، فأقبل، وقد تتامّ الناسُ . فلما نَظر الوليدُ من بعيـد حوّل وجهه عنه واستحيا أن يردَّه من بين الناس . فدنا وسلّم ، فلم يُردّ عليه السلام . فقال طُريح يستعطفه و يتضرّع إليه ، قصيدتَه التى أولُها :

نام الخلِى من الهُموم و باتَ لى ... ليـلٌ أُكابده وهَمٌّ مُضْلِعُ
وسَهِرْتُ لا أَسْرى ولا فى لذَّةٍ ... أَرَقِى وأَغفَـلُ ما لقِيتُ الهُجّع
أَبغى وُجوهَ مَخارجى من تُهْمةٍ ... أَزَمَتْ علىَّ وسُـدَّ منهـا المَطْلع
جَزعاً لمَعْتَبـة الوليـد ولم أكُن ... من قبلِ ذاك من الحوادث أَجزع
يا بن الخَلائف إنّ سُخطك لامرئٍ ... أمسيتَ عِصْمَتَه بلاءٌ مُفْظِع

إن كنتَ فى ذَنبٍ عتبتَ فإنّنى ... عمّا كرهتَ لنازعٌ مُتَضرِّع
ويَئستُ منك فكلُّ عُسْرٍ باسطٌ ... كفًّا إلىَّ وكُل يُسْرٍ أَقْطع
مِن بعد أَخْذى من حِبالِك بالّذى ... قد كنتُ أَحسبُ أنّه لا يُقْطع
فاُربُبْ[1] صَنيعَك بى فإنّ بأعينٍ ... للكاشحين وسَمْعهم ما تَصنع
أدَفعْتنى حتى انقطعتُ وسُدِّدتْ ... عنّى الوُجوه ولم يكُن لِىَ مَدْفَع
ورُجِيتُ واتُّقِيَتْ يداىَ وقيل قد ... أمسى يَضُرُّ إذا أحبَّ وينْفع
ودخلتُ فى حَرَم الذِّمام وحاطَنى ... خَفَرٌ أخذتُ به وعهدٌ مُولِع
أفَاَ هادِمٌ ما قد بنيتَ[2] وناقضٌ ... شَرَفى وأنت لِغير ذلك أوسع

ومَدَحَه بقصيدة أُخرى منها :

يا ابن الخَلائفِ مالى بعدَ مَقْربةٍ ... إليك أُقْصَى وفى حالَيْك لى عَجَبُ
ما لى أُذادُ وأُقْصى حين أقْصِدكم ... كما تُوقَّى من ذى العُرّة[3] الجَرَب
كأنّنى لم يكُن بينى وبينكمُ ... إلٌّ[4] ولا خُلّةٌ تُرْعَى ولا نَسَب
لو كان بالوُدِّ يُدْنَى منك أَزْلَفنى ... بقُرْبك الودُّ والإشْفاق والحَدَب
وكنتُ دون رجالٍ قد جعلتَهمُ ... دونى إذا ما رَأَونى مُقْبِلًا قَطبُوا
إنْ يَسْمعوا الخَيْر يُخفوه وإن سَمِعوا ... شَرًّا أذاعوا وإن لم يَسْمعوا كَذَبوا
رأَوْا صُدودَك عنّى فى اللِّقاء فقد ... تحدَّثوا أنَّ حَبْلى منك مُنْقَضب

فأدناه الوليدُ وقر به وضَحك إليه ، وعاد إلى ما كان عليه .

أجازه الوليد فى مدحه له

وقيل :

جلس الوليدُ بن يزيد يوماً فى مجلس له عامّ ، ودخل إليه أهلُ بيته ومواليه والشُّعراء وأَصحابُ الحوائج ، وكان أشرف يوم رُئى له . فقام بعضُ الشُّعراء فأَنشد ،

(١) أربب : زد . (٢) فى بعض الأصول : « وخافض » .
(٣) العرة : الجرب . (٤) إل : عهد .

ثم قام طُريح ، وهو عن يسار الوليد ، وكان أهلُ بيته عن يمينه ، وأخواله عن شِماله وهو فيهم ، فأنشده :

أنت ابنُ مُسْلَنْطِح البِطاح ولم ... تُطْرِقْ عليك الحِنىُّ[1] والوُلُجُ
طُوبَى لفَرْعَيْكَ مِن هُنا وهُنا ... طُوبى لأعراقك التى[2] تَشِجُ
لو قُلتَ للسَّيل دَعْ طريقَك والْـ ... ـمَوجُ عليه كالهَضْب[3] يَعْتلِجُ
لَسَاخَ وارتدَّ أو لكان له ... فى سائر الأرضِ عنك مُنْعَرَجُ

فطرب الوليدُ بن يزيد حتى رُئى الارتياحُ منه ، وأمر له بخمسين ألف دِرهم ، وقال : ما أرى منكم أحداً يجيئنى اليومَ بمثل ما قال لى خالى ، ولا يُنشدنى أحدٌ شيئاً بعده . وأمر لسائر الشُّعراء بصلاتٍ ، وانصرفوا . واحتبس طُريحاً عنده ، وأمر ابن عائشة فغنّى فى هذا الشِّعر .

بينه وبين المنصور فى مدحه الوليد

وقيل :

لما أفْضت الخلافةُ إلى بنى العبَّاس وولى أبو جعفر المَنصور ، دَخل عليه طُريح فى الشُّعراء ، فقال : لا حيَّاك الله ولا بيَّاك ! أما اتَّقيتَ الله ! ويلك ! حيث تقول للوليد بن يزيد :

لو قلت للسيل .... البيتين

فقال طُريح : قد علم الله أنّى قلتُ ذلك ويدى مَمْدودة إليه عزّ وجل ، وإيّاه تبارك وتعالى عنيتُ . فقال المنصور : يا ربيع ، أما تَرى هذا التخلُّص !

(١) المسلنطح من البطاح : ما اتسع واستوى . وتطرق : تطبق وتضيق . والحنى : ما انخفض من الأرض . والولج : كل متسع من الوادى . أى لم تكن بين الحنى والولج فيخفى مكانك . يريد أنه ليس فى موضع خفى من الحسب .

(٢) تشج : تشتبك وتلتف . يريد أن أعراقه واشجة فى الكرم ، أى نابتة فيه ، وأنه كريم الأبوين .

(٣) يعتلج : يلتطم . يقول : أنت ملك هذا الأبطح والمطاع فيه ، فكل من تأمره يطيعك .

من جيد مدحه فى الوليد

ومن جيِّد مَديح طُريح فى الوليد بن يزيد قصيدتُه التى يقول فيها :

لَم أَنْسَ سَلمى ولا لَيالِينَا بالحَزْن إذ عَيْشُنا بها رَغَدُ
إذ نحن فى مَيْعة الشَّباب و إذ أيّامُنا تلك غَضَّةٌ جُدُد
فى عِيشةٍ كالْفِرِنْدِ عازبةِ الشِّقْوةِ خَضْرَاءَ غُصْنُها[1] خَضَد
نُحْسَد فيها على النَّعيم وما يُولَع إلّا بالنِّعمة الحَسَد
أيّام سَلْمى غَرِيرَةٌ أُنُفٌ كأنها خُوطُ بانَةٍ[2] رُؤُد
وَيْحى غداً إن غَدًا علىَّ بما أَكْره من لَوْعَةِ الفِراق غَد
قد كنتُ أبكى من الفِراق وَحيَّـ ـانَا جميعاً ودارُنا[3] صَدَد
فكيف صَبْرِى وقد تَجاوب بالْـ ـفُرقة منها الغُرابُ والصُّرَد

يقول فيها من المديح :

أنت إمامُ الهُدى الَّذى أَصلح اللَّـ ـهُ به الناسَ بعد ما فَسدوا
لما أتى الناسَ أنّ مُلكَهمُ إليك قد صار أَمْرُه سَجدوا
واُستَبْشروا بالرِّضى تَباشُرَهم بالخُلْد لو قِيل إنكم خُلُد
وعَجَّ بالْحَمْد أهلُ أرضك حتَّى كاد يَهتزّ فرحةً أُحُد
رُزِقتَ من وُدّهم وطاعتهم ما لم يَجِدْه لوالدٍ وَلد

ومنها :

قد طَلَب النـاسُ ما بلغتَ فما نالوا ولا قاربوا وقد جَهَدوا
يَرْفَعك الله بالتكرُّم والتّـ ـقوَى فتَعْلُو وأنت مُقْتصد

(١) عازبة الشقوة : بعيدتها . وخضد : رطب .
(٢) غريرة : بلهاء . وأنف : عذراء . والخوط : الغصن . والرؤد : الغصن أرطب ما يكون وأرخصه .
(٣) صدد : بصددها وقبالتها .

حَسْبُ امرىء من غِنًى تقرُّبُه منـك وإنْ لم يكُن[1] له سَبَد
فأنت حِرزٌ[2] لمن يخاف ولِلْـ ـمَخْذُول أودى نصيرُه عَضُـد

ومنها :

قـد صدَّق الله ما دِحِيك فمـا فى قـولهم فِريةٌ ولا فَنَـد

هو وأبو ورقاء فى سفر

وحكى أبو وَرْقاء الحَنفىّ قال :

خرجتُ من الكوفة أُريد بغداد ، فلما صرتُ بأول خان نزلتُه ، وَبسط غلمانُنا وهيأوا غِداءهم ولم يجىء أحدٌ بعدُ ، إذ رمانا البابُ برجل فاره البِرْذون حَسن الهيئة . فصِحْتُ بالغِلمان ، فأخذوا دابَّته ، فدفعها إليهم . ودعوتُ بالغداء ، فَبسط يَده غيرَ مُحتشِم . فجعلتُ لا أُكرمه بشىء إلّا قَبله . ثم جاء غلمانُه بعد ساعة فى ثَقَل[3] سرىّ وهيئة حَسنة . فتناسَبْنا فإذا الرجلُ طُريح بن إسماعيل الثَّقَفى . فلما ارتحلنا ارتحلنا فى قافلة غَنَّاء لا يُدرك طَرفاها . فقال لى : ما حاجتُنا إلى زِحام هؤلاء ، وليستْ بنا إليهم وَحْشة ولا علينا خوف ، نتقدّمهم بيوم فيخلو لنا الطَّريق ونُصادف الخاناتِ فارغةً ونُودِع أنفسَنا إلى أن يُوَافُوا . قال : قلت : ذلك لك . فأصبحنا من الغَد فنزَلْنا الخانَ ، فتغدَّينا وإلى جانبنا نهرٌ ظليل ، فقال : هل لك أن نَستنقع فيه ؟ فقلت له : شأنَك . فلما سَرَا[4] ثيابَه إذا ما بين عُصْعُصه إلى كُرْده[5] ذاهب ، وفى جنبيه أمثالُ الجِرذان : فوقع فى نَفسى منه شرٌّ عظيم . فنَظر إلىّ وفَطِن ، فتبسّم ثم قال : قد رأيتُ ذُعرك مما رأيتَ ، وحديثُ هذا إذا

(١) السبد : الشعر . يقال : مال سبد ولا لبد ، أى ليس له شىء . وفى بعض أصول الأغانى : « سند » .
(٢) فى بعض أصول الأغانى : « أمن » مكان « حرز » .
(٣) الثقل : متاع المسافر وحشمه .
(٤) سرا ثيابه : ألقاها عنه .
(٥) الكرد : العنق . وقيل : أصله .

سِرْنا العشيةَ أذكره لك إن شاء الله . فلما ركبْنا قلتُ : الحديثَ . قال : نعم . قدمتُ من عند الوليد بن يزيد بالدُّنيا ، وكتب إلى يوسُف بن عمر فملأ يدىَّ أصحابُه . فخرجت أُريد الطائف ، فلما امتدّ بى الطريقُ ، وليس يَصْحبَنى فيه خَلق، عَنّ لى أعرابىٌّ على بعير فحدّثنى ، فإذا هو حسنُ الحديثُ ، ورَوى الشّعر فإذا هو راويةٌ ، وأنشدنى لنفسه فإذا هو شاعر . فقلت : من أين أقبلت ؟ فقال : لا أدرى . قلتُ : فأين تُريد ؟ فذكر قصّةً يُخبر فيها أنه عاشقٌ لمُرَيئة قد أفسدت عليه عقلَه ، وستَرها عنه أهلُها وخَلعه أهلُه . فإنما يستريح إلى الطريق ينحدر مع مُنحدريه ويُصعد مع مُصْعِديه . فقلت : وأين هى ؟ قال : غداً ننزل بإزائها . فلما نزلنا رأى جبلاً صغيراً عن يسار الطريق ، فقال لى : أترى ذلك الجبل ؟ قلت أراه . قال : إنها فى مَسقطه . فأدْركتْنى أَريحيّة الشباب ، فقلت : أنا والله آتيها برسالتك . فخرجتُ وأتيتُ الجبل ، وإذا بيتٌ حَريدٌ[1] وفيه امرأةٌ ظريفة جميلة ، فذكرتُه لها ، فزفرتْ زَفرةً كادت أضلاعُها تَساقطُ ، ثم قالت : أوَحَىٌّ هو ؟ قلت : نعم ، تركتُه برَحْلى وراءَ هذا الجبل ، ونحن بائتون ومُصبحون . فقالت : يا أبى ، إنّ لك وجهاً يدُلّ على خير ، فهل لك فى الأجر ؟ فقلت : أنا والله فقير إليه . قالتْ : فالْبس ثيابى ودَعْنى حتى آتيه ، وذلك مُغَيْربان الشَّمس . قلت : افعلى . قالت : إنك إذا أظلمتَ أتاك زوجى فى هَجْمةٍ[2] من إبله ، فإذا بركتْ أتاك فقال : يا فاجرة ! يا هَنَتاه[3] ! فأوسعك سبًّا ، فأَوْسعه صَمْتاً . ثم يقول : أقْمِعى[4] سقاءك . فضَع القِمَع فى هذا السِّقاء حتى يُحْقَن[5] فيه ، وإيّاك وهذا

(١) حريد . منعزل .
(٢) الهجمة من الابل : من الأربعين إلى ما زادت . أو ما بين السبعين إلى المائة .
(٣) ياهنتاه ، أى ياهذه . وقيل : يابلهاء .
(٤) قمع الإناء : إذا وضع القمع فى فه .
(٥) يحقن : يجتمع .

الآخَرَ فإنّه واهِى الأسـفل . فجاء زوجُها وفعلتُ ما أمرتْنى ، ثم قال : أقْمعى سقاءك . فخيَّننى[1] الله عزّ وجلّ ، فتركتُ الصَّحيح وقمعتُ الواهى ، فما شعرتُ إلّا واللبنُ بين رجلَيْه ، فعَمد إلى قِدٍّ مَربوع[2] فثناه بأُثنين فصار على ثمانى قُوًى ، ثم جَعل لا يتَّقى منِّى رأساً ولا رِجْلاً ولا جَنْباً ، فخشيتُ أن يبدُوَ له وجهى فتكون الأُخرى ، فألزمتُ وجهى الأَرض ، فعَمل فى ظَهرى ما ترى .

(١) حينه الله : لم يوفقه للرشاد .

(٢) القد : السير من الجلد . ومربوع : ذو أربع قوى .

أخبار أبي سعيد

مولى فائد

اسمه وولاؤه

هو اسمه إبراهيم . وفائدٌ هو مولى عَمرو بن عثمان بن عفّان . وهو يعرف فى الشعراء بأُبن أبى سِنّة ، مولى بنى أُمية . وفى المُغنّين بأبى سعيد مولى فائد .

شيء عنه

وكان شاعراً مُجيداً . ومغنّياً ناسكاً ، فاضلاً ، مقبولَ الشَّهادة بالمدينة معدَّلا .

عاش إلى خلافة الرَّشيد ، ولَقى إبراهيم بن المَهدىّ ، و إسحاق الموصلىّ . وله قصائدُ جِيادٌ فى مَراثى بنى أُمية الذين قَتلهم عبدُ الله ، وداوُد ، أبنا علىّ أُبن عبد الله بن العبّاس ، فى أول الدولة العباسيّة .

هو والمهدى وقد أراده على الغناء

وذُكر أن المهدى أُستحضر أبا سعيد وأمره أن يُغنِّى له :

لقد طُفْتُ سَبعاً قلتُ لما قَضيتُها ... أَلَا ليت هـذا لا علىّ ولا ليَا

وقد كان أبو سعيد نَسك . فقال : أوَأُغنِّيك يا أمير المُؤمنين أحسنَ من هذا ؟ قال : أنت وذاك . فغنّاه من شعره بقوله :

إنّ هذا الطَّويلَ من آل حَفْصٍ ... نَشر المجد بعد ما كان ماتَا

و بَناه على أَســاسٍ وَثيق ... وعِمَادٍ قد أُثْبتتْ إثباتا

مثلَ ما قد بَنى له أوّلوه ... وكذا يُشْبه البُناةُ[1] البُناتا

فقال له المهدىّ : أحسنت يا أبا سعيد ! فغنّى « لقد طفت سبعاً » . فقال : أَوَأُغنّيك أحسن من هذا ؟ قال : أنت وذاك . فغنّاه :

---

(١) فى التجريد : « النبات النباتا » وهى رواية بعض أصول الأغانى .

قِدم الطويلُ فأشرقتْ واستبشرتْ أرضُ الحجاز وبانَ فى الأشْجارِ
إنّ الطَّويل من آل حَفْصٍ فاعلموا سادَ الحُضورَ وساد فى الأسفار

فأحسن فيه . فقال : غنِّنى : « لقد طفتُ سبعاً » . قال : أَوَ أُغنِّيك أحسنَ منه ؟ قال : أفْعل . فغنّاه :

أيّها السائلُ الذى يَخْبط الأرْ ضَ دَعِ النَّاسَ أجمعين وَرَاكَا
وأْتِ هذا الطويلَ من آلِ حَفْصٍ إنْ تخوّفت عَيْلةً[1] أو هَلاكا

فأحسن . فقال له : غنِّنى : « لقد طفت سبعاً » فقد أحسنت فيما غنّيت ، ولكنّا نُحبّ أن تُغنِّينا ما دَعوناك إليه . فقال : لاسبيلَ إلى ذلك يا أمير المُؤمنين ، لأنى رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم فى مَنامى وفى يده شىء لا أدرى ما هو ، وقد رَفعه ليضرب بَنى ، وهو يقول : يا أبا سعيد ، لقد طفتُ سبعاً ! لقد طفت سبعاً ! لقد طفت سبعاً ! ما صنعتَ بأُمتى فى هذا الصوت ؟ قلت : بأبى وأُمى ، اُغفر لى ، فو الذى بعثك بالحقّ ، واُصطفاك بالنُّبوة ، لا غنَّيْتُ هذا الصوت أبداً . فردّ يده عنّى وقال : عفا الله عنك . ثم اُنتبهت ، وما كنتُ لأُعطىَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم شيئاً فى منامى وأَرجعَ عنه فى يَقظَتى . فبكا المهدىُّ وقال : أحسنتَ يا أبا سعيد ! أحسن الله إليك ! لا تَعُد فى غِنائه . وحَبَاه ووصله .

شىء عن عبد الله المخزومى

والطويل المذكور فى هذه الأسفار هو عبد الله بن عبد الحميد المَخزومىّ . وكان ممدَّحاً . وهذا البيتُ الذى هو « لقد طفت سبعاً » من أبيات لأبى سعيد مولى فائد ، وهى :

يُسائلنى صَحْبى فما أعقل الذى يقُولون من ذِكْرِ لليلَى اُعترانِيا
إذا جئتَ بابَ الشِّعْب شِعب ابنِ عامر فأَقْرِىء غَزال الشِّعْب منِّى سلامِيا

(١) العيلة : الفقر .

وقل لغَزال الشِّعب هل أنتَ نازلٌ بشِعْبك أم هل تُصبِح القلبَ ثاويا
لقد زادنى الحُجَّاجُ شَوْقاً إليكمُ وإنْ كنتُ قبل اليوم للحجّ قاليا
وما نظرتْ عينى إلى وَجه قادِمٍ من الحجّ إلّا بَلَّ دَمْعِى ردائيا

سأله إبراهيم بن المهدى أن يغنيه فى المسجد

وحكى إبراهيمُ بن المهدىّ قال :

كنتُ بمكة فى المسجد الحرام ، وإذا شيخٌ قد طَلع ، وقد قَلب إحدى نعلَيْه على الأُخرى وقام يُصلِّى . فسألتُ عنه ، فقيل : هذا أبو سعيد مولى فائد . فقلتُ لبعض الغلمان : أُحصِبوه . فَحصبه أحدُهم . فأقبل عليه وقال : ما يظُن أحدُكم إذا دخل المسجد إلا أنه له ! فقلتُ للغلام : قُل له : يقول لك مولاى : أُبلُغنى . فقال ذلك له . فقال أبو سعيد : مَن مولاك ؟ حَفِظه الله ! قال : مولاى إبراهيم أبن المهدىّ ، فمن أنت ؟ قال : أبو سعيد مولى فائد ، وقام فجلس بين يدىّ ، وقال : لا والله — بأبى أنت وأُمى — ما عرفتُك ! فقلت : لا عليك ، أخبرنى عن هذا الصَّوت :

أَفاض المدامعَ قَتْلَى كُدَى وقَتْلَى بكُثْوة[1] لم تُرْمَسِ

فقال : هو لى . فقلتُ : وربِّ هذه البَنِيَّة لا تَبرح حتى تُغنِّيه . فقال : وربِّ هذه البَنِيَّة لا تَبرح حتى تَسمعه . ثم قَلب إحدى نعليه ، وأخذ بعَقب الأُخرى ، وجعل يَقرع بحرفها على الأُخرى ويُغنّيه ، حتى أتى عليه . فأخذتُه منه . وهذا البيتُ من شعر لعبد الله العَبْلى يرثى بنى أُمية ، وهو :

أَفاض المَدامِعَ قَتْلَى كُدَى وقَتْلى بكُثْوة لم تُرْمَسِ
وقَتْلَى بوَجٍّ وباللّابتَيْـ ـنِ من يَثْرِبٍ[2] خيرُ ما أَنْفُس

(١) كدى ، وكثوة : موضعان .
(٢) وج : واد بالطائف . واللابتان : حرتان تكتنفان المدينة .

وبالزَّابيَيْن نُفوسٌ ثَوت ... وأُخْرى بنَهر[1] أبى فُطْرس
أولئك قَومى أَناختْ بهم ... نوائبُ من زَمنٍ مُتْعِس
إذا رَكبوا زَيَّنوا المركبَيْن ... وإن جَلسوا الزَّينُ فى المَجْلس

ومنها: تقول أُمامةُ لمّا رأتْ ... نُشوزى عن المَضْجع الأَنفَس
وقِلَّةَ نَوْمى على مَضْجعى ... لدى هَجْعَةِ الأَعْيُن النُّعَّس
أبِى، ماعَراك؟ فقلتُ الهُموم ... عرَيْنَ[2] أباك فلا[3] تَيْأَسى
عَرَيْن أباك فحَبَّسْنه ... من الذُّلِّ فى شَرّ ما مَحْبِس
لِفَقْدِ الأَحبَّة إذ نالها ... سِهامٌ من الحَدَث المُبْئس
رمتْها المَنُون بلا نُكَّلٍ ... ولا طائشاتٍ ولا نُكَّس
بأَسْهُمها المُتْلفاتِ النُّفوسِ ... متى ما تُصب مُهجةً تَخْلِس
فصرَّعْنَهم فى نواحى البلاد ... مُلقًّى بأرضٍ ولم[4] يُرْسَس
تقىٌّ أُصيب وأثوابُه ... من العَيبِ والعارِ لم تَدْنَس
وآخرُ قد دُسَّ فى حُفرة ... وآخر قد طار لم يُحْسَس
إذا عنّ ذِكرُهُم لم ينَم ... أبوكِ وأَوْحش فى المَجْلس
فذاك الذى غالنى فاعْلمى ... ولا تَسألى بامرئ مُتْعَس
همُ أَضرعونى لرَيْب الزَّمان ... وهُمْ أَلصقوا الرَّغْمَ[5] بالمَعْطِس

ثم استطرد أبوالفرج بذكر قَتلى بنى أُمية، فنذكره، وأُقدِّم عليه مقدِّمةً تُفهِم ما ذكره من الأخبار والأشعار.

(١) الزابيان: الأعلى، والأسفل. والأول بين الموصل وإربل، وفيه كانت وقعة بين مروان الحمار وبنى العباس. والثانى بينه وبين الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة، وفيه كان مقتل عبيد الله بن زياد. وأبو فطرس: نهر قرب الرملة من فلسطين، وبه كانت الوقعة بين عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس وبين بنى أمية سنة ١٣٢ هـ.

(٢) فى بعض الأصول: «عرون» وهما بمعنى.

(٣) فى بعض الأصول: «فلا تبلسى» أى لا تحزنى.

(٤) الرس: الدفن. (٥) الرغم، مثلثة الراء: التراب. والمعطس: الأنف.